





PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

DUPL



32101 022871006

Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

--	--



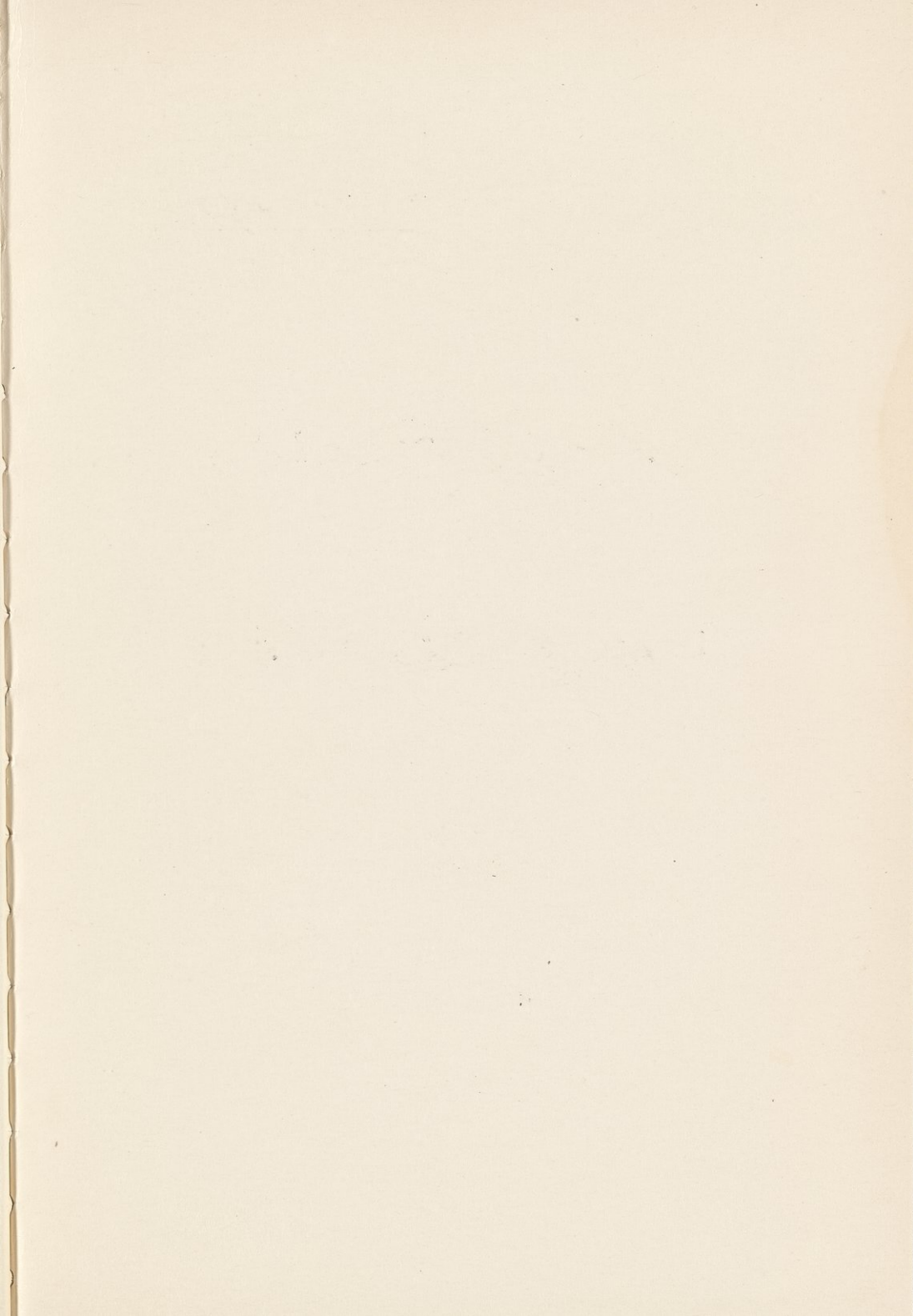
# في طريق الوحدة الإسلامية

زيارة شيخ الأزهر

للجامعة الإسلامية في قم

إيران

١٩ جمادى الأولى ١٣٩١



Ziyarat

فی طریق الوحدة الاسلامیة

زیارة شیخ الازهر

للجامعة الاسلامیة فی قم

ایران

۱۹ جمادی الاولی ۱۳۹۱

(Arab)

BP194

.15

(RECAP)

.7592

1970z





14458

بسم الله الرحمن الرحيم

## شيخ الازهر الشريف يزور الجامعة الاسلامية

### في قم المقدسة

لاول مرة في تاريخ المسلمين يزور الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر  
الجامعة الاسلامية في قم المقدسة .

ان هذه الزيارة الكريمة من صاحب الفضيلة الدكتور الشيخ محمد  
محمد الفحام مع الوفد الديني المرافق له، لها الاثر الفعال في تراص البناء  
لامة الاسلام وفي تدعيم قواهم التي كادت تنهار لما عانتهم من الشتات والتفرقة .  
و ان لقاء زعيمين من زعماء الدين ، ورائدين من رواد العلم  
وعلمين من اعلام الاسلام لخطوة اولى ، ونواة خير ، تبشر بالثمر اليانع  
الذي ينتظره عامة المسلم من الذين يعوزهم في سبيل نجاح مهمتهم  
وفوز قضيتهم ان تتحد كلمتهم على الحق وان يعملوا معافى خدمة الدين  
وصالح المسلمين .

ان المسلمين في ايران ، وعلى القمة منهم رجال الحوزة العلمية  
واعضاء الجامعة الاسلامية ليستقبلون هذه الزيارة - في هذه الاونة - بكل

حفاوة و اجلال ، وهم على ثقة بان من وراء هذه الزيارة بشائر خير تبعث  
فيهم الامل في نصرة الحق ، وبثروح الاخوة بين ابناء محمد رسول الله (ص)  
في ظلال من الوحدة المنشودة .

ان الحق سبحانه ليمن بعميم لطفه على الضعف المستشرى بين  
الصفوف اذا كانت النوايا على خير . . .

وما اجمل ان يلتقى اهل الحل والعقد في الاسلام ليتعارفوا على بساط  
من الاخوة ، و على اساس من الاخلاص للدعوة في سبيل ربهم ! وان  
يتعاونوا ويتبادلوا الرأي على ايجاد انجع الوسائل لحل المشكلة  
التي منى بها المسلمون فيتم بذلك دحض الشرك ورفع كلمة الحق والتوحيد

## فى بيت المرجع الاعلى

فى الساعة الرابعة والربع من يوم الاثنين ١٩ جمادى الاولى ١٣٩١ زار صاحب الفضيلة الامام الاكبر الدكتور الفحام شيخ الازهر الشريف مع الوفد المرافق له صاحب السماحة اية الله الامام السيد محمد كاظم شريعتمدارى فى داره فى قم فقبول بحفاوة وتكريم عظيمين!

كان الجوالذى اكتنف هذا اللقاء وديا للغاية، تذكومنه نسائم الرحمة والحب اللذين ارادهما الاسلام وندب اليهما نبى الرحمة محمد المصطفى - صلى الله عليه واله ... اشرفت وجوه الجميع بنور الاخوه بما يدعوا الى تحقيق الامانى لصالح الامة.

وبعد فقرة قصيرة، تم فيها تعريف الحاضرين بعضهم على بعض كلف سماحة آية الله الامام شريعتمدارى فضيلة الاستاذ الكبير الشيخ محمد جواد مغنبيه ان یرحب بالضيوف الكرام فقرأ الاستاذ كلمته التالمة:

## كلمة الاستاذ الكبير الشيخ محمد جواد مغنبيه

التي القاها في دار آية الله شريعتمداري مرحبا بها الامام الاكبر  
والوفد المرافق له

بسم الله الرحمن الرحيم

اهلا بالاخوة المجاهدين ، ومرحبا بحماة ثغور الاسلام والمسلمين .  
اهلا بالشيخ الرئيس المعظم سماحة الدكتور الفحام ، الذي اهله  
مكانته العلمية والادبية لهذا المنصب الخطير مشيخة الازهر الشريف ،  
ومرحبا برفاقه الافاضل.. وحيى الله اخواننا المصريين الذين صنعوا التاريخ  
جيلا بعد جيل .

وليهنك يا رسول الله هذا اللقاء التاريخي العظيم بين قطبين كبيرين  
من اقطاب امتك ، وقائدين كريمين من قادتها . وبورك لك ياسيد الكونين  
بهذا الرمز الضخم الى تماسك المؤمنين برسالتك ، وتعاونهم على مرضاة الله  
ومرضاتك . . ثم البشري لكم ايها المسلمون ، فقد تحققت الامنية التي  
نطلعتم اليها منذ القديم، وتحول الحلم الى واقع . . الحمد لله .

ان هذا اللقاء التاريخي العظيم قديمتكرر وقد لا يتكرر ؛ ولكنه

على كل حال صدعة كبرى لاعداء الاسلام والانسانية، وطعنة نجلاء في قلوبهم  
وقذى لاعينهم ، وقد كانوا من قبل يحسبونه ضربا من المحال ، واشبه  
بالمعجزات . وطالما وقفوا في طريقه، وصدوا عن سبيله، ولكن صدق الرائد  
اهله، وتمت المعجزة بصدق النية المشتركة بين هذين الرائدتين ... الحمد لله .  
ان اعداءنا - نحن المسلمين - ، يصفقون طر بالتنافر قلوبنا، وشتات  
الفتننا.. انهم يعلمون علم اليقين أن فشلنا وهزيمتنا هي في تمزيق وحدتنا ،  
لا في احتلال جزء من ارضنا، وبالأصح في شعورنا بالعجز واليأس من جمع  
الصفوف، وتوحيد الكلمة ، ومن اجل هذا سلكوا كل سبيل وبدلوا جهد  
ما يستطيعون لكي يصلوا الى هذه الغاية ، ولكن هذا اللقاء الميمون فوت  
عليهم ما كانوا يأملون ، وسيأخذهم - ولاشك - الجزع والقلق . . عندما  
يقرأون اخباره في الصحف ويسمعونها من الاذاعات . . ولكن انباء هذا  
الاجتماع تعيد السكينة والطمأنينة الى قلوب المؤمنين ... الحمد لله .  
وقديد وهذا اللقاء في نظرا لبعض نتيجة عاطفية لحرب حزيران . .  
ولكنه في واقعه اخلاص لدين الاسلام ؛ وانسجام مع مبادئه التي تنادى  
بوجوب الوحدة بين ابناؤه وبالتعاون على ما فيه خير الجميع دنيا وآخرة .  
نحن هنا معكم ياسماحة الرئيس، نمد يدنا اليكم ، والى كل من  
يبتغى الخير للمسلمين وللناس اجمعين، ونعاهد الله ان نظل حماة صادقين  
لدينه وحربا على اعدائه ، وحراسا يقظين لكل قرار يهدف الى السلام  
على اساس العدل ، وردع المعتدى عن غيه وضلاله .

نحن هنا مع جنود الله البواسل الذين يقفون وجها لوجه مع الصهانية  
اعداء الله والانسان . . . نحن هنا مع اخواننا المصريين الذين عبأوا  
طاقاتهم البشرية والمادية ضد الاستعمار والصهيونية وتلقوا الضربة عن كل  
عربي ومسلم وما فقدوا شجاعتهم وصدقهم في مواصلة الجهاد وظلوا شرفاء  
يدافعون عن الحق والعدل حتى الموت غير حافلين باشواك الطريق وعقباته،  
وحاولت اعظم قوة في العالم ان تفرض عليهم العجز والاستسلام ، فخاب ظنها ،  
وطاش سهمها . . الحمد لله .

لقد اثبت المصريون بصبرهم وتضحياتهم ان حرب حزيران مع الصهانية  
كانت هزة لاهزيمة، هزة تبعث على انتقاد الذات ، وتطهير الاوضاع ، لمن  
شاء ان يمتدذذاته ، ويظهر نفسه، من دنس الاغراض والشهوات . وايضا  
اثبت المصريون بقبول الوقف لاطلاق النار الى امد ، وبغير ذلك من الوسائل  
الحكيمة ، اثبتوا للعالم كله ان الصراع بين العرب واسرائيل ليس صراعا  
على الارض والحدود وكفى . . . بل هو صراع بين مخطط استعماري صهيوني  
لاضعاف العرب والمسلمين ؛ و بالتالي لتهديد العالم بكامله ، وبين قوة  
انسانية ثورية تقف لهذا المخطط العدواني بالمرصاد .

وقد شاعت الظروف او الاقدار ان يقيم هذا المخطط الصهيوني الاستعماري  
قاعدة حربية عدوانية في بلاد العرب والمسلمين ، وان يزودها يشتى انواع  
الاسلحة الحديثة وامضاها ، وايضا شاعت الظروف ان تكون مصر هي القوة  
الرادعة المدافعة وقادات واجبها على اكمال وجه وفوت على الله وثمره  
اعداء

العدوان ومكاسبه .

ان المنتصر هو الذى يملئ شروطه على المنهزم، فهل املت اسرائيل شروطها على العرب؟ وهل تعيش اسرائيل فى ارض العرب آمنة مطمئنة؟ كلا والى كلاً.. انها فى حالة حرب دائمة، تنام فى الملاجى والمخاب، وتجند من ابن ١٥ عاماً الى ابن ٥٥ وتستجدى السلاح من كل مكان. وتنفق على الحرب فى كل يوم ٣ ملايين دولار والفضل فى ذلك لله ولثبات المصريين، ولمن جاهد فى هذه السبيل بنفسه او بماله .

وكان للايرانيين نصيب من هذا الجهاد، حيث الفوا اللجان لجمع الاموال؛ وافتتح آية الله شريعتمدارى حساباً خاصاً فى بعض البنوك لهذه الغاية، وتوالت التبرعات، وادس ملبعاً محترماً من المال لمنكوبى الحرب واذاع على العالم الاسلامى بياناً باللغة العربية حذرفيه المسلمين من الانشقاق والتخاذل، وناشدهم التضحية و الوقوف صفاً واحداً ضد العدو المشترك وبين لهم ان المصيبة واحدة، والامال واحدة، ونشرت الصحف هذا البيان واذيع من بعض المحطات .

وهكذا اختفت الفوارق المذهبية والقومية امام العدوان الاستعمارى الصهيونى، وفى ظل الاخوة الدينية، والامة الاسلامية... وهى الامل المنشود لكل المسلمين فى شرق الارض وغربها .

ونكر ر الحمد لله تعالى، وهو سبحانه المسئول ان ينصر الحق واهله وان يعم السلام العالم كله على اساس الحق والعدل .. انه خير مسئول .

وبعد ان اتم الاستاذ مغنيه القاء كلمته، وقد قوبلت بالاستحسان، علق  
الدكتور احمد الشرباصى استاذ الدراسات العربية فى الجامع الازهر قائلاً:  
« ان اطيب واحسن كلمة استمعتها هى كلمة (الحمد لله)... وهذه  
الخطوات التى نشرف انفسنا مع الامام الاكبر لزيارتكم، <sup>من اجلها</sup> ان نتعارف  
كعلماء وان نلتقى على الخير لننشر الاسلام باسم الاسلام».

ثم تقدم الاستاذ الكبير الشيخ محمد جواد مغنيه بالاسئلة الآتية  
لشيخ الازهر الشريف :

- ١- هل لكم علاقة دينية مع المسلمين فى اوربا وامريكا؟
- ٢- هل يدرس الفقه الجعفرى فى الازهر كما تدرس المذاهب الاربعة  
فى دار التبليغ الاسلامى مع العلم بان عظمة الفقه الاسلامى لا تظير بالاطلاع  
على فقه واحد من المذاهب؟
- ٣- هل من الممكن ان تتعاون دار التبليغ مع الازهر فى رد الذين  
يزيفون الحقائق الاسلامية ويذيعونها على غير حقائقها؟

### محاورة الامامين:

ثم توجه سماحة المرجع الاعلى السيد شريعتمدارى، الى فضيلة  
الامام الاكبر الدكتور الفحام قائلاً:

« مرحباً بكم . نرجو ان يكون لهذا اللقاء نتيجة طيبة كما كنا



مشتاقين ومنتظرين لزيارتكم ولان يكون لذلك اثر حسن يعود صلاحه للمسلمين».

قال فضيلة الشيخ :

« نحن بشوق اشد ، ويؤسفنا ان تكون الاوضاع قد حالت بيننا هذه المدة من الزمان»

قال سماحة السيد:

« اود ان اذكر لكم - من باب التذکر والاستفهام - ان مسألة الساعة اليوم هي اللادينية والاحاد، وهي قضية مهمة عالمية قد اكتسحت جميع الاوساط في العالم الاسلامي وغيره حتى ان كثيرا من الشباب بما هم عليه من فراغ ديني بما يقتضيه الواقع الذي يعيشونه في مدارسهم ومعاهد تعليمهم، وفي المنتديات ، وما يقرأونه من الصحف والمجلات وما يسمعونه من دور الاذاعات، قد تجردوا عن المفاهيم الدينية؛ واحتوشهم الاستنكار للمبادئ والمثل العليا وضياح الايمان . والاسلام، وان كان قويا في واقعة من حيث المبدأ بيد ان المضاعفات الحالية تركت المسلمين وحملة الدعوة منهم؛ ضعافاً من حيث التبشير لما يفقدونه من وسائل في هذا المجال... فهل لديكم خطة او منهج في هذه السبيل يمكن ان تذكر ونالعمل معاً مشتركين في هذا الامر؟ ومن جهة اخرى فان الشباب بما هم عليه لا يتقبلون الدعوة سواء اكانوا في البلدان الاسلامية ام في الخارج، فان المرشدين لا يؤثرن فيهم كما نراه في بلاد ايران المسلمة، وكما نقل الينامبعوثونا في الخارج ،

وهذه مسألة يرجى لها علاج بنظري ان امكن وضع منهج دراسي ينسجم والمبادئ الاسلامية، يعمل على الزام تطبيقه في المدارس فهل لديكم نظر في بحث الطريق المجدية ضد هذه التيارات الالحاوية والمحاولة على ان نظهر الاسلام على حقيقته التي شوهاها المغرضون؟» .

### جواب فضيلة الامام الاكبر:

« اما مشكلة الشباب فصحيح ما امرتم، ليس الامر منحصراً في شباب المسلمين، بل انما هو بلاء عام. فان امر يكا بالذات تشتكى من فساد الشباب. واما مسألة الالحاد: فان الطريق الوحيدة بنظري هو ان يطبق المسلمون انفسهم مفاهيم دينهم قبل كل شيء ليتمكنهم ذلك من الدعوة الى نشر فضائله.»

واستشهد فضيلة شيخ الازهر بالحادثة التالية:

«لقد طلبت من بعض المستشرقين الفرنسيين المتخصصين في العربية والدراسات الاسلامية ان يزور بعض المساجد عند مازار القاهرة، ولما اخذته الى مسجد الرفاعي بالقلعة ورأى عظمة المصلين اخذته رعشة ورعدة حتى خشيت ان يقع .. لقد اخذته روحانية المسجد ... ولما سأله عن السبب قال: دخلت كنائس كثيرة فما خشعت كما خشعت الآن حينما وجدت روحانية العبادة عندكم. وقال «درست كل شيء عن الاسلام ولكن كما يقولون الضيف يرى من عيوب البيت ما لا يراه صاحب الدار» قلت: «ماذا رأيت من العيوب؟» قال: «الواقع ان نظام الاسلام من احسن نظم الحياة..دين

اجتماعي، اقتصادي، سياسي.. ولكن العيب في المسلمين ، فانهم يبدون  
صورة سريعة عن الاسلام و لا يبدون للاسلام ماد !!»

قلت: بعد معرفتك للاسلام فما الذي يمنعك ان تكون مسلماً؟  
قال : «انا مسيحي ولكن ما صليت في كنيسة في عمري.. وتأكد ان  
كل من في (السوربون) لا يعتقد بالنصرانية!..  
ان الغربيين لنضج عقولهم عندنا تعرض عليهم ، مثل مسألة تعدد  
الزوجات يقتنعون. وقد اسلم كثير منهم على ايدينا وهم يقولون كنا نعرف  
كل شيء عن الاسلام.»

ثم تكلم فضيلة الدكتور الشيخ احمد الشرباصي قائلاً:  
«ان مجيء فضيلة الشيخ الي هنا لهذا المعنى، وليتبادل النظر في حل  
هذه المشاكل..»

\*\*\*

### هدية الايمان :

ثم قدم الامام الاكبر الدكتور الفحام السى سماحة آية الله الامام  
شريعتمداري نسخة من القرآن الكريم هدية ثمينة..

## في دار التبليغ الاسلامي

وبعد فترة قضاها الجميع في بيت الامام آية الله شريعتمداري توجه  
الوفد الى زيارة دار التبليغ الاسلامي التي نصت قاعتها بالمستقبلين، من  
العلماء ورجال الدين. والنخبة من الافاضل في الحوزة العلمية.  
وقد استعرض فضيلة الامام الاكبر والوفد الكريم مرافق الدار وبعض  
مؤسساتها خصوصاً المكتبة الضخمة التي اطلع على بعض اجنتها.  
ثم توجه نحو القاعة المكتظة بالمحتفلين بمقدمه الكريم.  
ومرت دقائق.. ثم شرف آية الله شريعتمداري القاعة ليرد زيارة  
الامام الاكبر .

ثم طلب من فضيلة شيخ جامع الازهر الشريف ان يسمح للشيخ  
خليل الحصري شيخ المقاريء في مصر ان يعطر الحفل بتلاوة من الذكر  
الحكيم.

وبعد ما تمت التلاوة التي اقشعر منها جلود المؤمنين واطمأنوا  
بذكر الله (الابذكر الله تطمئن القلوب) تقدم فضيلة الاستاذ الشيخ عيسى  
عبد الحميد الخاقاني استاذ الادب العربي في دار التبليغ الاسلامي فارتجل خطاباً  
ترحيبياً. اخذناه من آلة التسجيل





# خطاب الاستاذ انشيخ عيسى الخاقانى عن دار التبليغ الاسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين  
وصحبه الغر الميامين .

سيدى الامام الاكبر الدكتور الفحام .

سيدى آية الله المرجع الاعلى الامام شريعتمدارى . .

سادتى اعضاء الوفد المرافق للامام . .

اخوانى السادة العلماء . . السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته .

اتيحت لى فرصة شرف المثل - بامر من المرجع الاعلى الامام

شريعتمدارى - بأن اتقدم باسم الجامعة الاسلامية، فى قم ، وبالنيابة عن

اساتذة الحوزة وطلابها لاعبر عن شعورهم بهذه المناسبة الكريمة : والفلتة

الزمنية المباركة التى هيا الله تعالى اشراطها، فالتقت قوى الايمان وعناصره

تبشر بالخير، وتدعو الى سبيل ربها بالحكمة والموعظة الحسنة .

ايها الضيف الكبير، ايها السادة العلماء .

ان الحوزة العلمية ، باساتذتها وطلابها ، ليرحبون بهذه الزيارة  
الكريمة، وبلقاء هذين القطبين العظيمين ، والعلمين الكريمين ، فضيلة  
الامام شيخ الجامع الازهر الشريف الدكتور الفحام ، وسماحة المرجع الاعلى  
الامام السيد محمد كاظم شريعتمدارى . . اللقاء الذى كان يتمناه كل مسلم  
غيور على القضية الاسلامية وكل مؤمن تهمة النصرة للدين . اللقاء الذى كان  
تتمناه القلوب المؤمنة والنفوس المطمئنة بالله ! . .

فى الوقت الذى يجب ان تنجمع القوى بين المسلمين و ان يتحدوا  
كما اراد لهم ، ورامه لهم دينهم .

ان التفاهم والاتحادهما البذرة الوحيدة التى اذا تعاهدها المربون  
زكت، ونمت ، واثمرت القوة والمنعة والشكيمة وحينئذ تنشر رايات النصر .  
فالنصر لا يتم الا باتحاد المسلمين ، واتحاد المسلمين لا يتسنى الا باتحاد زعماء  
دين المسلمين ، الذابين عن حرمة الدين . . ليعملوا معاً على رفع راية  
الاسلام، والذود عن حياضه ، والدفاع عن بيضته ، بعدما اجتاحت المجتمع  
الاسلامى ظلام من الغرب ، واحاط به لهيب من الشرق ، وزرع فى طريقه  
اشواك من الشر . . فاليوم يوم التفاهم والوئام ، بين القادة الكرام . .

ايها الضيف الكريم ، ايها السادة العلماء :

ان اخوانكم المسلمين فى ايران عامة ، وافراد الجامعة الاسلامية  
فى مدينة قم بخاصة ، ليوكدون لكم بانهم معكم ، لهم مالكم ، وعليهم ما  
عليكم ، على طول الخط فى مسيرتكم ضد اعداء الدين ، وضد الصهيونية



واسرائيل ومن اوجدها واعانها، وضد الاحاد والزندقة التي فشت بين المجتمعات  
وضد التيارات الانحرافية.. اننا معكم على وفق ما تفرضه الاحكام الاسلامية  
والمفاهيم الدينية فالمسلم اخو المسلم و«انما المؤمنون اخوة». واخل  
انكم لمستم ذلك من قريب ، وثبت لديكم ما عليه الشعب المسلم في ايران  
من حب التضامن ، والتعاضد، في سبيل الدعوة الحققة، والنصرة لدين الله  
الخالد على مر الزمان .

ايها الامام الاكبر . .

ان دار التبليغ الاسلامي هذه التي تحتفل بمقدمكم الكريم لهي  
من المؤسسات التابعة للجامعة الاسلامية في قم ، ومعهد عال من معاهدها  
الكثيرة المتنوعة والتي قام بانشائها المرجع الاعلى «شريعتمداري» - دام  
ظله - عام ١٣٨٣ على وفق ما يتطلبه العصر الحديث فشقت طريقها في  
سبيل الدعوة، وقامت باعباء الرسالة حق قيام ، لما خرجت به الى العالم من  
مناهج وثيقة وبرامج شيقة .

ولا جدنى مخالفا لمقتضيات الاحوال عند ما ضرب مثلاً عما قرر  
فيها من مناهج وثيقة ، وبرامج شيقة : فان بالاضافة الى العلوم الدينية  
«الكلاسيكية» والمعارف الاسلامية يفرض فيها تدريس الانجليزية والادب  
العربي ، واللغة الاردية والعلوم الطبيعية والفلكية وجغرافية البلدان الاسلامية  
وفن الخطابة ، وتدریس الفقه على المذاهب الاربعة الى غير ذلك من امهات  
العلوم التي تعين على القيام بالواجب الدعائي وفق متطلبات العصر الحديث

وايضا، فانها تصدر منشورات ومجلات باللغات العديدة كالفارسية والعربية والانجليزية والاردية. والنشرات الانجليزية توزع بالمجان على اكثر الدول الاوربية والامريكية !

والذي يلحظ من سلوك «دار التبليغ» المنهجى والقيادى. انها ترى التقارب بين المذاهب الاسلامية بصورة خاصة، الخطوة المباركة ، التى يتم على وفقها النجاح، وعلى ضوءها يمكن تحقيق النصر !

والذى يسترعى الانتباه ان هذه السنوات الثمانية التى مرت على دار التبليغ، وهى تؤدى رسالتها انما يقوم نفقاتها المادية جماعة من المقلدين لاية الله المؤسس ببذلون عليها بسخاء من مالههم الخاص لا غير. كما ان التكاليف الباهضة التى يقوم بها المرجع الاعلى فى الجامعة الاسلامية تعود الى الوجوهات الشرعية من الحقوق والمبرات ومما فرض الله على المؤمنين اداعه ، من دون ارتباط بجهة من الجهات .

ايها الاستاد الاكبر :

ان الجامعة الاسلامية فى قم لىبلغ عدد طلابها سبعة آلاف او يزيدون من مختلف البلدان كالهند والباكستان ، و افريقيا و الافغان ، والعراق وسوريا ولبنان ، والحجاز واليابان، ومن سائر بلاد ايران.. غير ان من المؤسف ان زيارتكم الكريمة صادفت العطلة الصيفية والالكان الجميع مائتين امامكم، مغتتمين فرصة زيارتكم .

فنحن ، باسمهم جميعا ، غائبين وحاضرين ، اساتذة ومتعلمين ،

لنرحب بكم ، وبالوفد المرافق لكم ، وتحياتنا من اعماق القلوب عليكم  
ونسأل الله تعالى ان يكون لزيارتكم عطاء للاسلام مشمر ، ونتاج للمسلمين  
وافر ، في العاجل القريب ان شاء الله .

وانى باسم دار التبليغ الاسلامى - بصفتى احد رجال التعليم فيها -  
امرت ان ابدى لفضيلة الامام الاكبر ان يصدر امره المطاع فى ارسال المنهج  
القائم تدريسه فى الجامع الازهر الشريف ، مع نبذة عن تاريخه مما لا يستغنى  
عنه فى هذه المؤسسة . والله ولى التوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

\* \* \*

ثم تقدم احد طلاب الدار اليا بانيين فرحب بالوفد ترحاباً طيباً

بالانجليزية

ثم امر الامام الاكبر الفحام فضيلة الدكتور الشيخ احمد الشرباصى بان

يجيب الخطاب الترحابى فالقى كلمة رائعة.

## خطاب الاستاذ الدكتور الشرباصى

### فى دار التبليغ الاسلامى

« بسم الله الرحمن الرحيم »

بعد الحمد والصلاة :

سيدى سماحة آية الله المرجع الاعلى « السيد شريعتمدارى »

ايها الاخوة الاعزاء ..

بتكليف من صاحب الفضيلة الامام الاكبر الدكتور محمد محمد -

الفحام شيخ الازهر الشريف يسعدنى ويشرفنى ان اقف بينكم لا تكلم

كلمة قصيرة وجيزة .

لا احاول ابداً فى هذه الكلمة ان اضيف شيئاً من العلم او المعرفة مع

تمام العلم بانى اقف بين جمهوره من العلماء الاجلاء الذين يبلغون كلمة الله

ويدعون الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة ويجادلون بالتي هي احسن

وانما هو واجب الشكر على ما تلقينا وشعرنا به خلال رحلتنا الى هذه الارض

الاسلامية التى نود ان نزداد صلتنا بها والزيارة لها كره وعودة حتى نقضى

حق الرحم فى الاسلام فالعلم رحم بين اهله ، والاخوة فى الله رحم ايضاً .

واود ان ابدأ في هذا الواجب ان اعرف حضراتكم باخوانكم واشقائكم  
اعضاء الوفد القادم اليكم من بلد الازهر الشريف بلد آل بيت النبي الطاهر  
عليهم الف تحية والف سلام ، لانى اعتقد كما ارجو ان تشاركونى فى هذا  
الاعتقاد ان تعارفنا الشخصى من الخطوات المهمة التى ينبغى ان نألفها .  
حتى نزداد تعارفاً .

ان الوفد القادم من بلد الازهر الشريف ارض كنانة الله فى ارضه  
يرأسه الشيخ الاكبر الدكتور محمد محمد الفحام . و معه وفد يتكون  
من اربعة اشخاص :

١ - فضيلة الاستاد الشيخ عطية صقر مدير الوعظ فى الازهر  
الشريف .

٢ - فضيلة الشيخ محمود الحصرى ، شيخ المقارى فى جمهورية  
مصر العربية .

٣ - السيد الاستاذ محمد محمد محمد الفحام نجل فضيلة الامام  
الاكبر وسكرتير الخاص فى ادارة الازهر .

٤ - وآخر هؤلاء المتشرف بخطابكم الدكتور احمد الشرباضى  
الاستاذ بجامعة الازهر .  
ايها الاخوة الاعزاء .

اما الذى قصد من وراء هذه الرحلة :  
ان اقل ما يقال فى هذه الرحلة انها حق لواجب الاخوة فى الله .

فإذا كان الحق تبارك وتعالى قد قال ( انما المؤمنون اخوة) فاول واجبات

هذه الاخوة ان يعرف الاخ اخاه وان تيزاور هؤلاء الاخوة في الله

واذا كانت احداث الحياة قد حالت بيننا وبين التزاور زمناً فان من

شأن المسلم ان يمتز الفرصة المبادرة الى الخير ليفتح طريقه الى قطف

الثمرات الطيبة من وراء طريق الخير . فما كاد الباب يفتح في طريق

الازهر الشريف حتى سعى الى هذه الارض الطيبة الاسلامية لتتم العلاقة

بين الجامعة الاسلامية في مصر والجامعة الاسلامية في ايران الاسلامية.

وانا اتذكر ما ينسب الى رسول الله (ص) : « ان العلماء ورثة الانبياء »

ورثوا هذا الدين بمبادئه وتعاليمه ، ورثوا الدين بفقهاء وعلمه فهم الحراس

عليه ، ويجب ان يكونوا كذلك ، وهم الدعاة اليه ، وهم يدعون اليه اول

ما يدعون بالقدوة الطيبة الحسنة ، و امامهم في ذلك رسول الله ~~صلوات الله~~

صلوات الله وسلامه عليه « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة » فاذا

كان رسول الله (ص) يقول : « انما مثل المؤمنين في توادهم وتعاضدهم و

تراحمهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر

والحمى » فان احق الناس بهذا التسالك ، والتزاور والتآخي اولئك الذين

ورثوا النبوات في فقهها وعلمها وتآخيها .

ان انبياء الله ورسله صلوات الله عليهم قد ضربوا لنا المثل في التكاثر <sup>في سبيل الدعوة</sup>

والتظافر . فما من نبي جاء من الله برسالة الا هو يضيف خطوة الهيئة على

الارض تتكاتف مع خطوة سبقت من نبي سابق ثم جاء النبي الخاتم الجامع

جاء رحمة للعالمين ( وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ) وانا هو يؤيد هذا التعاون ، وانا هو يؤيد هذا التعاضد ، وانا هو يقول : « مثلى ومثل الانبياء من قبلى كرجل بنى دارا فاتمها وحسنها الا موضع لبنة فجعل الناس ينظرون ويقولون ما احسن هذه الدار لولا موضع هذه اللبنة فانا هذه اللبنة وانا خاتم النبيين».

ولست بحاجة الى تفصيل القول فى هذا النص النبوى الكريم فانتم تعلم منى واخبر وانما المح فيه معنى واحداً: ان خاتم النبيين و سيد المرسلين اراد ان يؤكد فينا معنى التعاضد والتضامن والتكاتف والتعاون فمثل نفسه بجزء صغير من بناء كبير تواضعاً منه وهو الذى فضله ربه وهو سيد الاولين والاخرين ورفع ذكره فى الاولين والاخرين .

من احق الناس الذى يقتدى بهذا الهدى الكريم وهو التكاتف والتعاضد والتلاقى على الدعوة باللهم ورثة الانبياء... انتم يامنار الطريق ويارواد الانسانية الحائرة الان !

هذا المعنى الاساسى هو الذى دعا بالامام الاكبر فضيلة شيخ الجامع الازهر

الى ان يزور اخوة له وابناء فى ايران .. وما اجمل ان يلتقى علما فى اعلام الاسلام ومفكرى المسلمين وان يتشاورا فيما بينهما ، قال تعالى : « وامرهم شورى بينهم » .

وانا لمرجو من وراء هذا اللقاء الذى نشهد اولى ثمراته الان ان يعقب خيرات كثيرة وان تتكرر هذه اللقاءات وتلك الزيارات.. هنا فى

دار التبليغ وهناك بالأزهر الشريف وفي غيرهما من مناطق العلم الديني  
والدعوة الإسلامية ليصبح المسلمون أمة واحدة كما أراد لها ربها <sup>وان هذه أممكم</sup> كتحكيم  
أمة واحدة وانار بكم فاتقون .

أيها الأخوة .

اننا نغزى في كل ناحية من نواحي الحياة...

نغزى بعقيدتنا بانتشار هذا الاتحاد المجرم!

نغزى بديارنا بهذا الاستعمار الصليبي والصهيوني..

نغزى في قيمنا ومبادئنا بهذه المدينة والحضارة الطارئة علينا!

نغزى في كياناتنا في تفرق صفوفنا وتمزق كياناتنا ، ونحن احوج ما

نكون الى ان نتجمع اولاء علماء المسلمين ثم ثانياً كمسلمين ثم ثالثاً كدعاة للخير.

فنرى انفسنا كعلماء لنكون قدوة واسوة ، ثم نرى ابناءنا كصفوف خلفية من

ورائنا ، ثم نبشر بدعوتنا بين ابناءنا وقتيانتنا لننقذ الجموع الكثيرة من

المسلمين ، لاننا تعانى الان بان ابناءنا وذررياتنا لا تنشأ على مبادئ الاسلام

وقيمه بحكم المؤثرات من مبادئ التربية المادية والحضارية الغربية

وعلى هذا نبلغ هذا الاسلام الى العالمين « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة

الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن »

☆ \* \*

اننى عند ما اسمع من الاخ الكريم ان هنا سبعة الاف من طلاب

المسلمين يتلقون العلوم الاسلامية وما يتصل بها من علوم اخرى تملؤنى



الغبطة واعبر عن شعور الامام الاكبر عندما اقول: ان هذا يشرح صدره بالخير  
والامل والرجاء .

وتذكر ان لكم شقيقة هناك هي جامعة الازهر الشريف ايضاً يصل  
اليه الآف من ابناء المسلمين في الارض .

واذا كان الاخ الكريم يطلب منهاج جامعة الازهر، فان هناك منهاجاً  
لجامعة الازهر ومنهاجاً للمعارف الدينية الاسلامية للازهر، ومنهاجاً للبحوث  
الاسلامية في الازهر ، ومنهاجاً للمعاهد الاسلامية في الازهر ، ومنهاجاً  
لمجمع البحوث الاسلامية في الازهر .

واعتقد ان من واجب الازهر ان يبلغكم هذا المنهاج . ولست ادري  
كيف بقي هذا المنهاج من دون تبليغ الى مثل هذه الدار التي سعد الانسان  
عند ماسمع هذه الامثال الطيبة عن دارها وعن علمائها ، وانبائها، وطلابها !  
وانا لمرجو ان توضع اليد المؤمنة في اليد المؤمنة مع الايدي  
المؤمنة في الشرى والغرب بلا غرض او مرض وانما لهدف واحد هو ان  
تعلو كلمة الله دائماً، وتنخفض كلمة الشرك (ويؤمئذ يفرح المؤمنون  
بنصر الله، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم)

### اخوتى الاحباء :

لم اكن على علم بأنى سأتكلم بينكم و لكن امر الامام الاكبر  
عرضنى لذلك الموقف وارجو ان تكون هذه الزيارة فاتحة لزيارات، ليتحقق  
من ورائها خيرات وبركات، لفائدة الاسلام وخير المسلمين .

شكر الله لكم، وثبت اقدامكم على طريق الحق، وجمعنا وياكم على  
كلمة الله عزوجل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

# الهدف من زيارة الامام الاكبر لجامعة قم المقدسة

ان زيارة الامام الاكبر لجامعة قم المقدسة كانت ترمى الى هدف ابعد من المجاملات: وتبادل العواطف الاخوية على مستوى فردى شخصى اذ هى تعنى امورا كثيرة تعود كلها بالمصلحة على المسلمين وحفظ بيضة الاسلام، فليست الزيارة بمعزل عن الامور الجوهرية المتصلة بالقضية الاسلامية انها الفتنة نبيلة بدأبها فضيلة الدكتور الشيخ محمد محمد الفحام ومن بصحبته من العلماء ، ليوطدوا او اصر الاخوة على مستوى اسلامى شامل ، وليوثقوا عرى الرابطة الاسلامية بين المسلمين. وكان التجاوب التام بين الضيوف الكرام وممثلى جامعة قم من العلماء وعلى راسهم المرجع الاعلى آية الله شريعتمدارى يبشر بنتائج طيبة مأمولة .

ان زيارة الامام الاكبر هذه ، تعنى زيارة جامعة اسلامية كبرى فى مصر لجامعة اسلامية كبرى فى ايران لتوحيد الهدف فى سبيل الوحدة الاسلامية وتلاقى العناصر العاملة من اجل احقاق الحق وازهاق الباطل .

وانها الخطوة مباركة في سبيل الاتحاد والاتفاق، والتضامن وصلاح المسلمين  
والتوفيق بينهم .

وليست هذه المصلحة الدينية بمقتصرة على مذهب دون مذهب ، بل  
بركتها وخيراتها تعم وتشمل جميع الطوائف الاسلامية على السواء ويتضح  
ذلك بعد ملاحظة ان الاسس الاولى لجميع تلك المذاهب والطوائف هي واحدة  
ومن الواجب تقديم المصلحة الاسلامية العامة على ما يفصل بين الطوائف  
الاسلامية من جزئيات وفروع يختص بها مذهب دون آخر مما لا يصح بحال  
ان تكون مدعاة فرقة ، او سبباً لانشقاق ، بعدما اصبح من الواضح المعروف  
ان اعظم مامنى به المسلمون هوشات رأيهم، وتشتت كلمتهم !

ونحن - في هذه العجالة - اذ نقدم لمحات خاطفة عن زيارة الامام  
الاكبر الفحام لاضخم جامعة اسلامية للطائفة الامامية في ايران ، ولقائه  
بالمرجع الاعلى آية الله شريعتمدارى وتفقد بعض المعالم الدينية . نامل  
ان يكون لذلك اثره الفعال في جمع الكلمة والخدمة للاسلام الذى اصبح  
غريباً في عصر تنكر اهله للمفاهيم الخلقية ، وابتعدوا عن القوانين الالهية  
وظهرت البدع الزائفة ما يدفع بالعلماء ورواد الفضيلة الى التكتاف فيما  
بينهم ليكونوا في الطليعة من موكب الجهاد المقدس .















WERT  
BOOKBINDING  
Grantville, Pa.  
JULY-AUG 1993  
We're Quality Bound

Princeton University Library



32101 088433006

AP